ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Analyzing a Poem by Abu Nawas in Reference to Vladimir Propp Approach

Dr. Hussein Ahmed Abawi

Telafer University
College of Basic Education
Department of Arabic Language
Nineveh

* *Corresponding author: E-mail* :
hussein.a.abawi@uotelafer.edu.iq
07703048772

***Keywords*:**
Abu Nawas
Propp
Anan
Personal
Function

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 20 July 2023
Received in revised form 17 Aug 2023
Accepted 5 Sept 2023
Final Proofreading 17 Oct 2023
Available online 22 Oct 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The research seeks to employ Vladimir Prop's approach in analyzing a narrative text by Abu Nawas just like the other texts that are produced by a poetic experience in order to demonstrate effectiveness of such approach in studying poetic discourses and to find about the narrative features of text, especially that Vladimir Prop looks at texts of a narrative nature in general as complex structures and of intertwined relationships. Revealing the mechanisms that link such texts is done through dismantling them and then deducing the functions that these relationships produce within a certain narrative context.

Although Vladimir Prop's approach has been devoted to fable tales in the Russian heritage, this will not prevent us from benefiting from his procedural tools in the light of the functional analysis of the texts that bear the story characteristics as a method stemming from a structural perspective. Such an approach searches functionally in the inter-relational and intertwined structures between the parts of the text taking into consideration that it is not possible to completely apply the approach to the poetic text because each text has its own characteristics which need specific procedural tools. These tools are represented in choosing the right approach that would unlock the problematic areas of the text and clarify its aesthetic features.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.10.1.2023.03

تحليل قصيدة نواسية على منهج فلاديمير بروب

م. د حسين احمد عباوي/ جامعة تلعفر/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:

يسعى البحث إلى مقاربة نصٍ حكائي لأبي نواس شأنه شأن النصوص التي تصدر عن تجربة شعرية حية وعلى ضوء منهج فلاديمير بروب لبيان فاعليته في دراسة الخطاب الشعري والوقوف عند ملامحه الحكائية لاسيما وأن بروب ينظر الى النصوص ذات الطابع الحكائي عموماً على أنها بنيات معقدة التراكيب

متشابكة العلاقات ويكون الكشف عن آليات التي ترابطها عبر تفكيكها ومن ثم استنباط الوظائف التي تفرزها تلك العلاقات ضمن سياق قصصي معين.

على الرغم من أن منهج فلاديمير بروب قد اختص بحكايات الخرافة في الموروث الروسي إلا أن ذلك لا يمنع من الافادة من أدواته الاجرائية في ضوء التحليل الوظائفي للنصوص التي تحمل سمة القصة باعتباره منهجاً يصدر عن رؤية هيكلية تبحث وظيفياً في البنى العلائقية المتشابكة بين أجزاء النص مع الأخذ بنظر الاعتبار أنه لا يمكن إسقاط المنهج إسقاطاً على النص الشعري ،إذ لكل نصٍ خصوصيته التي توجد أدواته الإجرائية المتمثلة في اختيار المنهج الذي يسهم في فك مغاليق النص وتبيان جماليته.

الكلمات المفتاحية (أبو نواس – بروب– عنان – الشخصية – الوظيفة)

تقديم

لكل نص أدبي خصوصيته الفنية التي تحمل تجربة مبدعه الحياتية ، التي تجذب المتلقي الذي يتفاعل مع النص بصور متعة القراءة وما يصاحبها من ظروف المبدع وخصوصياته الاجتماعية والنفسية والثقافية لاسيما وأن المتلقي قابلٌ للتفاعل مع النص تأثيراً وتأثراً وأداة فاعلة ومتقبلة.

يُعدُّ الشعر العربي على امتداد عصوره مدونة ثرية بمختلف البنى التي مازالت تغري الباحثين بحضورها الفاعل على مستوى الدراسة وإعادة القراءة على وفق المناهج الحداثية التي تعي أبعاد النص الجمالية خارج الأطر التقليدية بالنظر في علائق النص وبنيته وظيفياً.

ويشتمل نص أبي نواس موضوع البحث على مظاهر يتمثلها النص الحكائي البسيط من حيث اشتماله على حدث وشخصيات وحوار ، وجاءت جمله وتراكيبها ممثلة لكيان نحوي شكَّل ركيزة مهمة في البنى العلائقية المترابطة التي تشتغل على نظام الوظائف القائم أساساً على نظام الفعل المولّد للحدث ، وقد اعتمدنا في تحليله على منهج فلاديمير بروب لتبيان الجماليات التي تتجلى فيه من خلال لغته والسياق المولّد لوظائفه التي تركز على الفعل بعدّه الركن الأساسي في عملية الإسناد.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة محاور : اشتمل المحور الأول على تقديم إضاءة عن الشاعر وظرف النص ، إذ فصلّنا فيه القول عن حياته الاجتماعية والثقافية وعلاقة ذلك بتكوينه الأدبي ، وجاء المحور الثاني للتعريف بمنهج بروب بوصفه منهجاً شكلياً يقوم على كشف فاعلية النص من خلال الفعل والوظيفة ، وأمّا المحور الثالث فقد اشتمل على النص والقراءة التحليلية ، وقد أعقبنا هذه المحاور بخاتمة اشتملت على النتائج التي توصل إليها البحث ، وأنهينا كل ذلك بقائمة المصادر والمراجع.

أولاً : الشاعر وظرف النص

لا غنى للناقد عن دراسة حياة الشاعر وعصره ، فالمجتمع حاضر في كل النصوص سواء بشكل مباشر ، أو بشكل ضمني ؛ فالنص الشعري بالأساس هو ثمرة اجتماعية تحيلنا إلى مفهوم الصراع ، وهو تعبير عن حالة اجتماعية في شكلها ومضمونها ؛ فمن حيث الشكل تمثل اللغة في حواريتها قمة الصراع ، ومن حيث المضمون فهناك دائماً صراع الرغبات ، ولكن بالمقابل هناك جزء لا يمكن للنص أن يقدمه للمتلقي ، وهنا يأتي دور التأريخ والظروف الخارجية لمعرفة حيثيات المبدع وتفاصيل حياته بوصفها الجزء المتبقي القادر على إمدادنا بمفاتيح لشرح شفرات النص ، فالشاعر هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نواس ، شاعر مجيد في عصره((ولد بالأهواز – من بلاد خوزستان – ونشأ بالبصرة ، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم ، وخرج إلى دمشق ، ومنها عاد إلى مصر ، فمدح أميرها الخصيب ، وعاد إلى بغداد فأقام فيها إلى أن توفي فيها))(الزركلي ، خير الدين ، 1979م ، 255/2).

أمّا سبب تكنيه بـ(أبي نواس) فكتب التراث تنقل روايات عدة ، لعل أبرزها، أنه سُئل عن ذلك فقال: ((سبب كنيتي أن رجلاً من جيراني بالبصرة دعا إخواناً له ، فأبطأ عليه واحدٌ منهم فخرج من بابه يطلب من يبعثه إليه ليستحثه على المجيء، فوجدني مع صبيان ألعب معهم وكانت لي ذؤابة في وسط رأسي ، فصاح بي : يا حسن أمضِ الى فلان جئني به ، فمضيت أعدو لأدعو الرجل وذؤابتي تتحرك فلما جئت بالرجل ، قال لي: أحسنت يا أبا نواس(لتحرك ذؤابتي)فلزمتني هذه الكنية))(الأنصاري ، بن منظور، 1952م ،3/1) ، وكنية أبي نواس أشهر ما تكنى به الشاعر حتى أصبحت له اسم شهرة وحلت محل اسمه فعلاً .

أمّا عن أصله فيذكر الدكتور عمر فروخ أنّه فارسي من جهة الأم ، ولكنه لم يعتز بالقومية الفارسية ، لكونه لم يكن صريح النسب بين الفرس ، وكان يسعى إلى إلحاق نسبه بالعرب وإن كان قد آثر حياة الحضارة الفارسية اليونانية لما فيهما من ترف(فروخ، عمر ،1964م، 47).

ويُعدُّ في ذروة شعراء العربية في العصر العباسي ، عصر القوة والرخاء ، عصر تقدم العلوم والثقافة الذي تجلت فيه الحضارة العربية في أبهى ظواهرها، وكان مولده بحسب ما ترجحه مجموعة من المصادر (145هـ)(الزركلي ، خيرالدين ،1979م ،255/2)، ونشأ يتيماً ، فقدمت به أمه إلى البصرة بعد سنتين من مولده ، ثم رحل إلى الكوفة ، لتنتهي به هذه المرحلة إلى الاستقرار في بغداد(الأنصاري ، بن منظور، 1952م ،4/1) ، وترعرع في بيئة سادها التهافت على اللهو ، على أن ما يجب أن ننص عليه هنا ، هو أن كل ما واجهه أبو نواس في البصرة والكوفة من أحوال اجتماعية ، ومنجزات علمية وثقافية، قد واجهه مرة أخرى في بغداد ، ولكن بصورة أكبر وبتأثير أعظم ، وهذا نتيجة لما طرأ على الحياة العباسية بعد قيام بغداد من جدة وطرافة في الآداب والاجتماع والفنون ، وهكذا اصبح أبو نواس في بغداد

أكثر عطاءً ، وأعلى مقاماً ، وأكثر تأثيراً ، بقدر ما أصبحت عليه بغداد من حضارة ، بعد أن غدت وريثة لمنجزات البصرة والكوفة ، الحاضرتين اللتين يعود الفضل الأكبر إليهما في تكوين أبي نواس ؛ إذ إن أهم ما تمتاز به هذه المرحلة من حياته، أنها اشتملت على تكوينه إنسانيا وفنياً وإعداده الإعداد الكافي ليكون أحد شعراء عصره البارزين، لاسيما وأنه كان واسع المعرفة ميالاً إلى العلم شغوفاً به ؛ إذ احتك بأهل العلم من المحدثين والفقهاء واللغويين وأهل الأدب ، ويقول الدكتور أحمد كمال زكي في ذلك :((وأبو نواس شاعر ،ولكنه لم يعدم الاتصال بأصحاب الحديث وعلماء الأخبار واللغة ، واتصل بالأعراب ورحل إلى البادية ، وقرأ ما خلّفه الفرس ، وأحاط بما شاع من آثار اليونان ، فكان نمطاً بصرياً ، يجمع بين رقة الفنان ودقة العالِم))(زكي، احمد ،1961م،148) ،إذ كانت له مقدرة لغوية فائقة يشيد بها الكثيرون من الرواة ، فهذا الحصري القيرواني(ت453هـ) يقول عنه:((كان أظرف الناس منطقاً وأغزرهم أدباً وأقدرهم على الكلام ، وأسرعهم جواباً))(القيرواني ، أبو اسحاق ،1969م،147/1) ، وقد عكف على قراءة القرآن الكريم ودراسة اللغة ثم عالج كتاب(سيبويه) ، وتخرج في الحديث على أكبر شيوخ البصرة، ولزم أبا محرز خلفاً الأحمر ، فدربه على الشعر ، كذلك طرق مجالس ابن عبده وأبي حاتم السجستاني والأصمعي فعرف من أخبار العرب وأشعارهم ونوادرهم ، وأحاط في الوقت نفسه بأخبار العجم وعرف الفارسية(الدينوري ، ابن قتيبة ، 1964م 773) ، وكان أبو نواس متصلاً بحياة عصره ولا سيما في بغداد التي كانت ملتقى أمم الأرض ، فـ((الذين زاملوا أبا نواس في هذا العصر كثيرون ، منهم الشعراء ، والأدباء ومنهم الظرفاء والندماء ، ومنهم العلماء والحكماء ولكن أحداً منهم لم يبتلِ بمحنة العصر كما أبتلي بها ، بل لأنه عاش في قلب التقلبات ولم يكن أثرها مقصوراً على المعية في الزمن ، فأبوه كان من جند بني أمية وضاع رزقه في الجيش الأموي بقيام الدولة الجديدة ، وأمه من الأهواز حومة القتال بين كل خصم وخصم ينازعه ، ومن جراء هذه المنازعات وحرمان زوجها الرزق الرتيب هاجرت من موطن قومها إلى البصرة ، وهذه كانت حومة أخرى للدعوة السياسية جهراً وسراً بالإقناع تارةً وبالإرهاب تارةً أخرى ، فلما آن لوليد هذين الأبوين أن يفهم ويعقل فَهِمَ أن الدنيا كلها نفاق وشقاق ، ولم يعقل أحداثها وخلائقها إلا أنها إباحة ورياء))(العقاد ، عباس ، 1975م،89) ، فالشاعر يمثل عصره المضطرب أصدق تمثيل ، إذ استطاع أن يفرض شخصيته في شعره في عذوبته وسيره على الألسن وعلوقه بالذاكرة .

إن النص الذي اخترناه ورد في كتاب الأغاني(الأصفهاني، أبو الفرج، 1992م، 89/23) ، والموقف الذي يحتويه هو الذي جعلنا لا نتجاوزه ، وتتلخص فكرته بقيامه على حكاية شعرية ، تبين ما دار بين الشاعر أبي نواس و(عنان) حول خاتم كانت قد أهدته إياه ، وكان أبو نواس قد استبدل به خاتماً آخر من صديقِهِ(أحمد بن خالد) ، وكانت عنان قد ألفت هذا الخاتم ، فاتهمت أبا نواس بالخداع وبأنّه لا يحبها. وهكذا يتوسل أبو نواس إلى صديقه أن يرد إليه ذلك الخاتم حتى يبرئ ساحته أمام عنان.

ثانياً : منهج فلاديمير بروب

تُعدُّ المناهج النقدية مداخل فكرية لمقاربة النصوص الأدبية والوقوف على أسرارها البيانية ، والنصوص الأدبية هي التي توجِد أدواتها الإجرائية انطلاقاً من عناصرها المهيمنة ، وهناك من المناهج ما يتفاعل مع النص الأدبي النثري بمرونة عالية لأنَّ النثر متحرر من القيود التي اختص بها الشعر كالوزن والقافية وإشعاع الكلمات في سياقها الشعري، ما يعني أن النص الشعري وما يدخره من معطيات دلالية قد لا يجد تلك المرونة مع المناهج التي تكون أقرب إلى روح النص النثري ولاسيما منهج بروب لأنَّه منهج شكلي مبني على الحكايات الخرافية الروسية التي هي نصوص نثرية ، ولكن ذلك لا يمنع من الإفادة من أدواته الإجرائية في ضوء التحليل الوظائفي للنصوص الشعرية التي تلتقي مع النصوص النثرية في اشتغال وظائفها على نظام الفعل الذي يشكل الفكرة أو الأساس المنهجي الذي يمكن للنص الشعري الإفادة منه عند المقاربة النقدية.

ولابد قبل أن نشرع في تحليل النص موضوع البحث أن نقدم فكرة عن منهج فلاديمير بروب الذي طبقه على الحكايات العجائبية الروسية بوصفها نمطاً من الحكايات الخرافية ؛ إذ اختص بتحليل وظائف تلك الحكايات ، فشكل ظهوره إنجازاً مهماً في ميدان تحليل القصص وآليات تشكيل البنى المؤلفة لها في ضوء علاقات الترابط التي تجمعها وما تؤديه من وظائف .

لقد اطلع بروب على أكثر من مئة حكاية خرافية في الموروث الشعبي الروسي ليتوصل بعد ذلك إلى ما أسماه بـ(المثال الوظائفي) الذي حدده بـ((عمل الفاعل معرفاً من حيث معناه في سير الحكاية))(الخطيب ، ابراهيم ،1982م ،40) ، أي إن الحدث يُعدُّ وظيفة لأنَّه رهين سلسلة تتابع الأحداث السابقة التي تسوغه ، والأحداث اللاحقة التي تنتج عنه ، وقد شخّص بروب في تلك الحكايات الروسية إحدى وثلاثين وحدة وظيفية، تطرّد في معظم حكايات هذا النمط من القصص الشعبي ، وتتكرر هذه الوحدات بطريقة لافتة ، وتوصل إلى أن الوحدات التي تنبع من الحكايات الخرافية نفسها تتماهى في نسيجها الداخلي ، فخرج باستنتاج مؤكداً أن هذه الوحدات أشبه ما تكون بالثوب الذي يمكن أن ترتديه أية حكاية(نصر ، سعيد،1996م،89) ،وهذا الثوب قد يبدو فضفاضاً بعض الشيء(نصر ، سعيد،1996م،90) إشارة الى أن الحكاية قد تختصر مجموعة من هذه الوحدات الوظيفية بحيث لا تستوفيها كلها ولاسيما في الحكاية الشعبية التي تميل الى التكثيف والاختصار وكأنها جذر للقصة القصيرة المعاصرة، بيد أن هناك من الحكايات الشعبية ما يمكن أن تستوفي معظم هذه الوحدات أو الأنساق المنتظمة لها ، وكل ذلك يقتضي

اكتناه النص في بنياته التي تنشأ خارج الملفوظ ، كتلك العلاقات التي تنشأ فيما بين الشخصيات وحركة الأحداث التي تشكل النص ، والتي تتأسس على ربط الظاهر الوظائفي بالخطاب القصصي والتركيز على وظائف تلك الشخصيات داخل الحدث القصصي رافضاً تحليل الحكاية من خلال موضوعها كما كان يفعل الباحثون قبله ، ولم يكتفِ بدراسة تقنيات العصر المولّد للحكاية بل ذهب إلى دراسة النظم الهيكلية الوصفية التي تقوم عليها واستنباط العلاقات التي تربط بين وظائفها المختلفة في مسار قصصي معين.

كان بروب قد أصدر كتابه(علم تشكل الحكاية) في أواخر العقد الثاني من القرن الماضي ، وقد ترجمه إبراهيم الخطيب عن الفرنسية تحت عنوان(مورفولوجيا الحكاية)، وقد لقي اهتماماً كبيراً ، ولاسيما بعد ظهور مناهج التحليل البنيوي في اللسانيات(نصر ، سعيد،1996م،81) مما حدا ببعض الباحثين إلى أن يعد منهج بروب الركيزة الثالثة للبنيوية(محمود ، عبدالفتاح،1992م،121)، التي تقوم على المقاربة النقدية للسمات الأصيلة النص من تحليل وتفسير بالتركيز على شكل النص بشكل أساسي والتقليل من أهمية السياق الشخصي والتاريخي والحضاري للنص موضوع الدراسة .

ولم يعدم شعرنا العربي من محاولات مقاربة في عددٍ من المعالجات الشعرية وتوظيف مقولات المنهج كتطبيق كمال أبو ديب منهج الوظائف السردية على الشعر في تحليله للشعر الجاهلي مستفيداً من فكرة الشبه بين بنية الحكاية وبنية القصيدة العربية(أبو ديب، كمال، 1986م، 5) وهي مقاربة حافظت على خصوصية أسلوب الأثر الأدبي بهويته العربية الذي انبثق أساساً وتشكل على وفق ثقافة البيئة العربية وبنياتها اللفظية وحركة عناصرها التي تخضع بدورها لسلسلة وظيفية واحدة في تركيبها وقيمها الجمالية.

ثالثاً : النص والقراءة التحليلية

يقول أبو نواس(الأصفهاني ، أبو الفرج ،1992م، 89/23)

1 فـدتك نفـسي يـا أبـا جـعـفـرِ جـاريـةٌ كالـقـمـرِ الأزهرِ
2 تـعـلـقـتْـني وتـعـلـقـتُـهَـا طفلـيـن فـي المهـدِ إلـى المكـبرِ
3 كـنـتُ وكـانـتْ نتهـادى الهوى بـخـاتـمـيـنـا غيـرَ مستـنكَرِ
4 حنَّتْ إلـى الخـاتـم منِّـي وقـد سَـلَـبْـتِـني إيـاهُ مُـذ أشـهُـرِ
5 فـأرسلـتْ فـيـهِ فـغـالـطـتُـهَـا بـخـاتـمٍ فـي قـدِّهِ أخضرِ
6 قالت: لـقـد كـان لـنـا خـاتـمٌ أحـمـرُ أهـداه إلـيـنـا سَـرِي
7 لكنـهُ عُـلِّـق غيـري فـقـد أهـدى لـه الخـاتـم لا أمْـتَـري
8 كـفـرتُ باللهِ وآيـاتـهِ إنْ أنـا لـم أهْجُـرْهُ فَلْـيَـصْـبرِ

9 أوْ فـــأتِ بالمخـرجِ مـــن تُـهْمتِي إيـــاه فـــي خـاتَـــمِنـا الأحمرِ
10 فـــاردُدْهُ تـــردد وصـلَهـا إنـهـا قُـــرَّةُ عـينـــي يـــا أبـــا جَـعْـفَـرِ
11 فَـــإنـنـــي مُـتَّـهـــمٌ عنـــدَهـــا وأنـــتَ قـــد تـعـلـم أنّـي بـري

إن إمكانيات هذه الحكاية الشعرية مخبأة في بذورها السحرية التي ما أن نشرع بتطبيق وحدات بروب عليها حتى تتفتح بالجديد الذي يعيد صاغتها ويضيف إليها أبعاداً جديدة تعيد إليها الحياة بما ينسجم مع هذا العصر على الرغم من بعدنا عن عصر أبي نواس الذي صيغت فيه هذه الحكاية الشعرية.

إن التعامل مع نص القصيدة/الحكاية يفرض علينا التعامل معها في ضوء منطقها الخاص عبر تجزئتها الى مقاطع ، إذ إن تحديد المقاطع التي تشكل هذه الحكاية الشعرية – وهذا إجراء عملي– يراد منه تسهيل عملية التحليل ، لذلك قمنا بترقيم الأبيات لتشخيص المقاطع التي تؤلف وحدات معنوية كبرى تفرز الوظائف التي نبحث عنها على ضوء منهج بروب وما يمكن أن تتيحه منهجية القراءة والتأويل في الكشف عن تلك البنى القابعة وراء الملفوظ اللغوي للنص. وبذلك يمكن تحديد مفهوم الوظيفة التي هي مدار الحديث بأنها العلاقة التي تنشأ بين الفواعل/الشخصيات والفعل ، أي إنها حركة الشخصية وفعلها الذي يصوغ شكل الحكاية النهائي.

وبحسب النص يمكن تحديد شخوص الحكاية من :

1. **البطل أبو نواس**
2. **حبيبته عنان صاحبة الخاتم**
3. **صديقه أبو جعفر احمد بن خالد**

وتتحدد هذه الشخصيات جميعها بتلك المهمة الفنية المتمثلة ببناء الحدث الحكائي فـ((الشخصيات واسمائها هي علامات لغوية وسمات وصفية في العمل الأدبي))(الجبوري، موسى، 2023م،128)

الاستهلال

وهو يتشكل من البيتين (1، 2) ويشتمل على الموقف المبدئي لنص الحكاية وهي لا تشكل وظيفة بعينها لأن الاستهلال يتغير من نص لآخر ، ولكنه يعطينا لمحة عن طبيعة العلاقة التي تربط الشاعر/البطل بصاحبة الخاتم/عنان في إطارها التاريخي.

المقطع الأول

يبدأ المقطع الأول بالأبيات(3، 4، 5) الذي يقول فيه الشاعر :

3 كـــنـــتُ وكـانـــتْ نتهـادى الهوى بـــخـــاتـمـيـــنـا غيـرَ مستـنـكَـرِ
4 حنَّتْ إلـى الخـــاتـــم منِّـــي وقـــد سَـــلَـــبْـــتِـني إيـــاهُ مُـــذ أشـــهُـرِ
5 فـــأرسلـتْ فـيـــهِ فـغـالـطـتُـهَـا بـخـــاتـــمٍ فـــي قـــدِّهِ أخـضـرِ

والمُلاحَظ على هذا المقطع أنه ينبني على أربعة وظائف :

1. **المنح** : وتتمثل هذه الوظيفة في تقديم(عنان) خاتماً منها هدية لأبي نواس/البطل جزءاً من وصال العشق بينهما ، ووظيفة المنح هذه تتمحور حول اختبار الشاعر/البطل وستشكل مدخلاً للفعل الرئيس الذي ستتشكل منه الأفعال اللاحقة .
2. **الضرر (الإساءة)** : ووظيفة الضرر تحمل قيمة انفعالية، وتحدث من شخصية لها مساس مباشر ورئيس بوظيفة حدوث الإساءة ، وقد نشأت حركة فعل الضرر عندما قام صديق أبي نواس(أبو جعفر احمد بن خالد) بأخذ الخاتم الهدية الذي يمتاز بالفص الأحمر وإعطاء الشاعر/البطل بدلاً منه خاتماً بفصٍ أخضر.
3. **الخرق** : ويبدأ فعل الخرق عندما تطالب عنان الشاعر/باسترجاع الخاتم فيغالطها ويرسل لها خاتما مغايراً للخاتم الذي أهدته إياه .
4. **إدراك الخداع والخيبة** : وتتمثل بعدم حصول عنان على خاتمها المقصود من الشاعر/البطل ، وهذه الخيبة جعلتها تُنكر منه هذا الفعل ، وهو تنكُر ساهم في خلق التوتر الفني في النص إذ تحول الى امتحان يسعى الشاعر إلى اجتيازه تلافياً لفقدان ذلك الرابط الحميمي بينهما .

المقطع الثاني

ويشتمل على الأبيات(6 ، 7 ، 8 ، 9) إذ يقول الشاعر فيه :

6 قالت: لـقـد كـــان لـــنـــا خـاتـــمٌ أحـمـرُ أهـــداه إليـــنـــا سَـرِي
7 لكنـــهُ عُـلِّـــق غيـــري فـقـــد أهـــدى لـــه الخـــاتـــم لا أمْـتَري
8 كـــفـــــرتُ باللهِ وآيـــــاتـــــهِ إنْ أنـــا لـــم أهْجُـــرْهُ فَلْيَـصْـبرِ
9 أوْ فـــأتِ بالمخـــرجِ مـــن تُـهْمتِي إيـــاه فـــي خـاتَـــمِنا الأحمرِ

يشهد هذا المقطع تتابعاً فنياً حدَّد ملامح الحكاية وعلاقتها بتدرج الوظائف ؛ إذ تظهر وظائف هذا المقطع بالبروز عندما تبدأ صاحبة الشاعر/عنان بالتشكيك بحب الشاعر/البطل لها بعدما تبين لها خداع الشاعر لها، وينبني على وظيفتين:

1. **فقدان التوازن** : ويتمثل بحصول المحنة التي يقع فيها أبو نواس/البطل . بعد انكشاف حقيقة استبدال الخاتم ليعيش البطل لوعة الابتعاد عن عنان بسبب ذلك ، وما يتطلبه ذلك منه من اجتياز لهذه المحنة بطريقة أو بأخرى.

وتنتهي الوظيفة الأولى فاسحةً المجال للوظيفة الثانية إذ لم تتوقف حركة الحدث لتحيلنا إلى تطور كان قد بدأ الترقب له مع الوظائف السابقة ويتمثل في المنع .

2. **المنع** : ويتمثل برفض عنان مواصلة الشاعر/ البطل لها، وتهديدها له بالهجر مالم يجلب لها خاتمها الأحمر لتتحول الكلمة إلى ساحة صراع بين صوتين اثنين الشاعر وعنان.

فالزمن – وعلى وفق الوظيفتين – زمن أزمة مشحون بالتوتر والاضطراب واشتغال النص على تعدد الضمائر بأسلوب التفاتي ؛ ضمير المتكلم/الشاعر ،ثم ضمير المخاطب وتأرجح الشاعر السارد بين سارد حاضر وسارد غائب/عنان.

المقطع الثالث

ويؤديه البيتان (10 ، 11)

إذ يبدأ بتوسل الشاعر/ بطل الحكاية صديقه (أبي جعفر احمد بن خالد)كي يسترجع الخاتم منه. وينبني هذا المقطع على وظيفتين.

1. **إصلاح الضرر** : ويكون نتيجة بديهية مباشرة للأفعال السابقة ويبدأ بمحاولة الشاعر/البطل تدارك أمر الاستبدال في الخاتم ، فيطلب من صديقه استرجاعه طمعاً في رأب الصدع بينه وبين عنان.
2. **السعي إلى استعادة التوازن** : ويتمثل في مهمة استرجاع الخاتم ذي الفص الأحمر وهي المهمة الأساسية في نقل الشاعر/ البطل إلى وصال الحبيبة/ عنان .

وفي ضوء تحديد الوظائف وتتابعها نجد أن النص يتركب من اختبارين :

1. **اختبار ترشيحي**: يدور حول شخصية البطل/أبي نواس وشخصية حبيبته المانحة.
2. **اختبار رئيس** : ويبرز فيه الصراع الأساسي بين شخصية البطل أبي نواس وصديقه (أبي جعفر أحمد بن خالد).

وقد شكلت البنية التركيبية لهذين الاختبارين أنساقاً جمالية يبرز فيها واضحاً فعل شخصيات الحدث الحكائي ومنطقية تركيبه على مستوى اللغة التي تستند بدورها إلى مجموعة من الأساليب التي تشكل ما يمكن أن نسميه بالصياغة الحوارية بين شخصيات النص .

الدوافع :

لا يمكن تجاهل دوافع الشخصيات المشار إليها في النص كونها هي من منح الحدث مصداقيته وواقعيته لاسيما وأن الدوافع تشكل جزءاً رئيساً في بناء الشخصية الحكائية ، فشخصية عنان وصديق الشاعر أحمد بن خالد شخصيتان غير مستقلتين عن شخصية المؤلف /الشاعر/البطل وهي في الوقت نفسه حرة ولكن ليست الحرية مطلقة ؛ بل حرية نسبية بوسائل فنية محددة ، تهيء الشاعر/البطل للفعل الذي سيرسمه النص؛ فالكلمات التي يتلفظ بها البطل هي النص الشعري وهي سمة من سماته تتردد أصداؤها إلى جانب كلمات الشخصيات الأخرى وعلى لسان الشاعر/البطل نفسه ، بمعنى أن النص يحمل وعي مشخِص(بكسر الخاء) ووعي مشخَص(بفتح الخاء) داخل متن النص وهو يحمل قصدية واعية لفعل الشخصيات ويحمل جدلاً أو صراعاً قيمياً بينها.

إذ كان أبو نواس يحاول الخروج من دائرة المعاناة بدافع الضرر وامتلاك حب عنان،
وعنان التي تتمتع بنفوذ معنوي خاص ، وبهذه الصفة تمارس نفوذها على الشاعر بدافع الحصول على الخاتم بعد أن خابت آمالها في الشاعر. وهي دوافع وإن كانت لا تسهم بشكل مباشر في تطور مسيرة الحدث ولكنها تجعل حدوثه يبدو منطقياً للمتلقي.

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

1. ارتكز منهج بروب على الرؤية الشكلية البنيوية القائمة على استنباط العلاقات التي تشكل الوظيفة في مسار حدث الحكاية ؛ إذ يرتكز المنهج على المبنى الحكائي من جهة، ورصد الأنساق الهيكلية المكونة للنصوص من جهة أخرى.
2. الحضور المكثف للأفعال التي تضافرت في تحديد مسار الخطاب الدال على خاصية الحركة والتحول والصيرورة ضمن البنى العلائقية وما تحمله من شحنات عاطفية.
3. حددت الوظائف التي وردت في النص دلالة أفعال الشخصيات التي تقوم بها بعدّها القيمة الثابتة في مسار حدث الحكاية التي أظهرت ميل الشاعر إلى جعل النص أداة للتعبير عن تجربة شعورية صادقة بعيداً عن التكلف والتصنع.
4. أظهر نص أبي نواس ثمانية وظائف توزعت على بنيات النص في مقاطعه الثلاثة وقد جاءت هذه البنيات متكاملة دلالياً في نسج خيوط الحكاية وإظهار جماليتها للمتلقي.
5. تطور المعطى التصويري في النص وحمل تعالقاً وظيفياً تحولت فيه الصورة داخل الحكاية من كونها وحدة معجمية دلالية إلى مسارات بعلاقات تركيبية جامعة.

Sources and References

.1 Farroukh, O. (1964): Abu Nawas, Beirut: Dar Al-Fikr.
.2 AlAqqad, A. (undated): Abu Nawas Al-Hassan bin Hani, (1st ed.), Cairo: Al-Nahda Al-Masrya Press.
.3 Al-Ansari, I. M. (1952): Akhbaar Abi Nawas, Reviewed by Shukri Mahmoud Ahmed, Baghdad: Al-Maarif Press.
.4 Abdel Fattah, T. (1992):The Problems of Modern Critical Theory, (1st ed.) Damascus: Arab Writers Union Press.
.5 Al-Zarkali, Kh. (1979): Al-Alam, (2nd ed.), Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.
.6 Al-Asfahani, A.(1994): Al-Aghani, Reviewed by Ali Al-Sebaei, Cairo: The Egyptian Book Authority.
.7 Saeed, N. (1996): Structuralism and Text, (1st ed.), Beirut: Arab Cultural Center.
.8 Ahmed, K. (1961):The Literary Life in Basra, (1st ed.), Beirut: Dar Al-Fikr.
.9 Abu Deeb, K. (1986): AlRuaa AlMuqniaa: Towards a Structural Approach in the Study of Pre-Islamic Poetry, (1st ed.), Cairo: The Egyptian General Book Organization.
.10 Al-Husari AlQayrawani, I. (1969): Zahr Al-Adab wa Thamr Al-Albab, Reviewed by Muhammad Ali Al-Bajawi, (2nd ed.), Cairo: Al-Babi Al-Halabi Library.
.11 Ibn Qutayba, A. (1964): Poetry and poets, Beirut: Dar Al-Fikr.

12. AL- Jubouri , Musa(2023): The narrative imaginary in the novel The Mud Reader by Hassan Faleh, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 3 Issue 2 Part 1

.13 Al-Khatib, I. (1982):The Theory of the Formal Approach - Texts of the Russian Formalists: Ibrahim Al-Khatib, Beirut: The Moroccan Company for United Publishers and the Arab Research Foundation.